

تفسير سورة الحجر من الآية ١٠ إلى الآية ٥٢ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان
يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:19
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله
تعالى من فضله لا نزال مع سورة الحجر وتقدم معنا انه من اكبر مقاصد هذه السورة ماذا - 00:00:38

التحذير من طول الامل اكثراهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون صاحب الامل الذي لا يحسب حسابا للاخر الجزاء
سيفعل ما يشاء ويتكلم بلا حدود وهكذا قالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مجنون - 00:01:01
ودافع الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر معنا في الدرس الماضي آآ وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون لو
ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ما ننزل الملائكة الا بالحق - 00:01:26
اقوى ما كانوا اذا منظرين ثم ارتقى في الرد عليهم قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون كما مر معنا الحديث عن هذه الآيات ثم
يسلي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

هذا الاستهزاء هو اه شنثنت الامم الماضية ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتיהם من رسول الا كانوا به يستهزئون هذه
عادة الامم الماضية. ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين - 00:02:02

الشيع الجماعات المتفرقة وكلمة شيعة تدل على تفرق الشيء المجتمع ومن ادق الكلمات التي اه تكشف عن حقيقة معنى هذه الكلمة
يقال اه الشوع لانه اه الياء والواو اه يعني حرف العلة هنا - 00:02:25

كلاهما يدل على نفس المعنى شيع وشوع يقال الشوع انتشار الشعر مع اجتماع اصوله يعني الاصول واحدة لكن تتفرق وتنتشر اه
هكذا الشعيرات مع الاصل الواحد وهكذا آآ ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا - 00:02:53
الاصل واحد والدين واحد لكن هكذا تفرقوا في الدين ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين اه يعني في الامم الماضية في الجماعات
الماضية لان اصل الناس واحد ثم هكذا تفرقوا - 00:03:22

بالنظر الى الاصل الذي تجتمع عليه الشيع من هنا تأتي ايضا هذه الكلمة وتدل على التناصر شايعه يعني ناصره لان الاصل واحد
الغالب في القرآن ان هذه الكلمة تطلق في مقام الذم. ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئا لست منهم في شيء. لانهم كانوا - 00:03:46
تركوا الاصل وتفرقوا واحيانا آآ ترد آآ في مقام المدح والتناصر لان ايضا الاصل واحد اه ممكن هذه الفرقة تناصر الاخر. وان من
شيعته لابراهيم قال ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين - 00:04:14

وما يأتיהם من رسول الا كانوا به يستهزئون هذى عادة المكذبين آآ تلاحظ هنا من المتشابهات هذه الآية تشبه اية ماذا شعروا للزخرف
وكم ارسلنا وكم ارسلنا من نبي في الاولين - 00:04:36
وما يأتيه من نبي الا كانوا به يستهزئون آآ فهناك قال نبي هنا قال الرسول ما المناسبة نعم هناك قالوا في سورة الزخرف قال وكم

ارسلنا من النبي وكم؟ كم تدل على - 00:05:01

الكثرة تناسب ان يذكر ماذا النبي لان الانبياء عم الرسل اكتر من الرسل النبي اعم الرسول كما هو معلوم عدد الانبياء اكتر من عدد الرسل فناسب هناك لما ذكر يعني الكثرة وكم ارسلنا من النبي في الاولين - 00:05:23

ان يذكرنبي آآ بخلاف هنا آآ قال ولقد ارسلنا فشخص الرسالة ولا سيما ان هذه السور الف لام راء كما عرفنا تتعلق بموضوع الرسالة فناسب ايضا ان ينص على كلمة رسول والله اعلم - 00:05:46

وهناك يعني جاءت التسلية ايضا آآ يعني في تلك السورة فيها شيء من يعني التعظيم او المبالغة ان يقول وكم ارسل النبي من النبي في الاولين والله اعلم اه اذن - 00:06:09

قال ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون تستغرب تقول سبحان الله يعني كيف توافقنا الامم على هذا التكذيب بهذا الدين الواضح - 00:06:28

الذى جاءت به الرسل هو دين التوحيد المافق للفطرة كيف كذبوا واستهزأوا برسول الله؟ قال الله تعالى كذلك نسلكه في قلوب المجرمين. الله اكبر هذه الاية تدخل الخوف والرعب في القلوب. فالامر لله - 00:06:43

كذلك اشارة الى ماذا الاستهزاء والتكذيب عموما المفهوم من الايات يعني مثل ذلك الاستهزاء آآ نسلكه ندخله يعني الاستهزاء ندخله في قلوب المجرمين. يعني الحاضرين كما استهزأ المجرمون الاولون بالرسل مثل ذلك الاستهزاء ندخله في قلوب المجرمين الحاضرين فإذا بهم يستهزؤون برسول الله صلى الله - 00:07:04

عليه وسلم. كذلك نسلكه وكلمة سلكة اه طبعا هنا قال كذلك نسلكه كما عرفنا هو ماذا الاستهزاء لان الهاء تعود على اقرب مذكور واقرب ما ذكر الا كانوا به يستهزؤون - 00:07:38

وثبت عن انس رضي الله عنه وجاء عن الحسن البصري قال الشرك يعني عموم المعنى كذلك نسلكه الشرك في قلوب المجرمين قال قتادة رحمة الله لا يؤمنون به قال اذا كذبوا سلك الله في قلوبهم ان لا يؤمنوا - 00:07:58

قال كذلك نسلكه لكن تأمل هنا كيف استخدم هذه الكلمة. كذلك نسلكه في قلوب المجرمين كلمة سلقة تدل على ادخال مع ماذا مع دقة ولطف لذلك اه يقال سلكت الخيط في الابرة - 00:08:21

يعني في ثقب الابرة والخيط الذي يخاطب به الثوب يسمى السلقة في اللغة العربية ولذلك تأمل قال فسلكه ينابيع في الارض. لان الماء يجري في اه مجاري لطيفة في باطن الارض - 00:08:42

اه قال فسلكه ينابيع في الارض. كذلك هنا قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين يعني ادخال كنه ادخال في شيء ضيق وهذا يدل على ان الكفر والشرك لا يواافق فطرة الانسان وكأنه اذا دخل في القلب يدخل دخولا ظيقا - 00:08:59

ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء والا فالايام ان اذا دخل في القلوب يدخلها بانشراح الم نشرح لك صدرك بالايام لكن تأمل في دخول الكفر - 00:09:26

الشرك في القلوب يعبر عنه نسلكه. قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين والامر لله جل وعلا هذا من عده لانهم اعرضوا وكفروا. وهذه الاية فيها يعني رد على اه المعتزلة والذين اه ينفون القدر - 00:09:44

عن الله جل وعلا نعم كما يتبه المفسرون هنا على هذا نعم قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين يعني هم يفسرون الاية بالذكر نزلنا الذكر حتى يفروا من هذا التفسير - 00:10:06

لكن هذا بعيد جدا كيف يدخل الذكر في قلوبهم ثم لا يؤمنون هكذا لا يكون الاية معنى وانما قال كذلك نسلكه في قلوب المجرمين كما عرفنا معنى الاية وايضا هذه الاية تشبه الاية التي ايش - 00:10:36

هذه التي في الشعراه كذلك امتلكناه في قلوب المجرمين هناك شعراه ذكر الله تعالى ام بعني مضت وفصل ذكرها يعني قال سلكتها وايضا ندقق في السياق هناك في سورة الشعراه - 00:10:52

وانه لفي زبر الاولين اولم يكن لهم اية اي يعلمه علماءبني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأوا عليهم ما كانوا به مؤمنين

كذلك سلكته قلوب المجرمين هنا طبعاً قالوا في سورة الحجر - 00:11:18

قالوا آآ قبل هذا الفعل فعل مضارع قال وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون اه نسب ان يقول كذلك نسلكه بالفعل المضارع
هذا انسب للسياق لكن هناك يعني - 00:11:44

ما ذكر آآ قال فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وذكر الله تعالى في السورة امم ماضية يعني تقدم زمانها تناسب ان يقول كذلك سلكته
والله اعلم ثم بين الله تعالى هذا الامر فقال لا يؤمنون به - 00:12:04

هذا يعني هذه الاية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ثم بين الله تعالى كيف ذلك؟ قال لا يؤمنون به لا يؤمنون به وقد خلت سنة
الاولين لا يؤمنون بي وقد خلت سنة الاولين - 00:12:34

يعني مضت سنة الله تعالى في اهلاك الاولين قد خلت سنة الاولين ثم ترسم الايات صورة لمكابرتهم وابائهم واستهزائهم لما ذكر الله
تعالى المعرضين دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم استهزائهم. يصور الله تعالى حالهم فيقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء -
00:12:55

فظروا فيه يعودون لقالوا انما سكرت ابصارنا. بل نحن قوم مسحورون نتأمل ولو فتحنا ما قال لهم قال عليهم لان هذا ليس فيه دفع
لهم هذا حجة عليهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء - 00:13:25

تخيل لو ان الله تعالى فتح لهؤلاء بابا من السماء المبنية صعدوا فوق السماء. ودخلوا العالم العلوي قال فظروا فيه يعودون. وتأمل
قال فظروا قال فظروا لان كلمة ولى من الاخوات كانت تدل على ان الفعل وقع زمن ماذا - 00:13:52

النهار من خلاف بات مثلا في الليل لكن ظل معناه يعني وقت يعني الليل والنهار وجود الليل وقال فظروا فيه يعودون يعني ان الامر
واضح في النهار ويرون الايات باعينهم فظروا فيه يعودون - 00:14:21

يعني يصعدون قال طبعاً العرج مشي فيها اه يعني عوج كما هو معلوم في مشية الاعرج لكن هكذا قال في نظم الدرر يصعدون
ماشين مشية ومكتوبة هكذا الفرح. لكن ممكن تكون تصحيف من العرج - 00:14:42

او ان يعني ما ادري هل هذه المشية فيها شيء من التبخر يعني التكبر يعني مثل الاعرج وهكذا اللي عنده شيء من الفرح والاستهزاء.
ربما يمشي هذه المشية الله اعلم - 00:15:11

قال فظروا فيه يعودون فادروا هذه الايات كيف سيكون حالهم؟ قال لقالوا انما سكرت ابصارنا انما سكرت ابصارنا قال مجاهد سدة
قال ابن عباس اخذت ابصارنا قال ابن زيد السكران الذي لا عقل له - 00:15:30

يعني كأنهم يقولون لا نرى شيئاً وفي قراءة بالتحفيف سكرت ابصارنا يعني اخذت هكذا سريعاً لا نرى شيئاً يعني حتى اذا رأوا الايات
باعينهم سينكرون يقولون لا ما رأينا شيئاً فقالوا انما سكرت ابصارنا - 00:15:53

ثم يعني ولو رأوها في الواقع سيقولون ماذا ارتفوا في الرد قال بل نحن قوم مسحورون بل نحن قوم بل الحقيقة والواقع ماذا؟ بل
نحن قوم مسحورون انهم زعمونا ما رأينا شيئاً - 00:16:13

وفي حالة ان صحيح انا رأينا شيئاً فهذا الذي رأيناه ايش سحر وليس بحقيقة بل نحن قوم مسحورون سحرنا محمد فهذا تصوير
لابائهم وعنادهم واستهزائهم بالايات وهذا والله اعلم يتنااسب مع - 00:16:34

اه حال من غره طول الامل فتجده هكذا يعيش ولا يبالي بشيء مهما ذكر فيتمتع بدنياه وشهواته ويلهيه امله فلا يهمه شيء مهما رأى
من ايات يصل الى انكار المحسوسات والبديهيات - 00:16:55

ولهذا تجد بعض هؤلاء يعني يرى العبر من حوله موت اصحاب من حوله يرى ما يحل بالامم من الهاك ولا يعتبر ويلهيهم الامل كما قال
الله تعالى حقاً فهذا يتنااسب مع حال هؤلاء والله اعلم - 00:17:18

لذلك اه هذى تشبه الاية التي في الانعام ايضاً ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس ولمسوه بابدهم الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لان
الشهوات قد طفت والامل في الدنيا - 00:17:40

آآ قد تحكم بعقولهم هكذا يأبون لا يستجيبون هذه الاية الاخوة من باب التنبية اه بعضهم يدخلها في الاعجاز العلمي في القرآن يقول

يعني ولو فتحنا عليهم بابا من السماء - 00:18:05

يعني يفسر هذا بالغلاف الجوي اذا صعد الناس فوق الغلاف الجوي رأوا ظلمة تظل فيه يرجعون وقالوا يرجعون لأن السير في الفضاء ما يكون الا يعني بطريقة منحنية كما هي دورة يعني النجوم في افلاكها وهكذا - 00:18:31

كل ما في الفضاء هكذا يسير ثم قالوا انما سكرت ابصارنا. لأنهم سيرون ظلاماً وقالوا هذا حق بل نحن قوم مسحورون فيعني لأنهم اخذوا هذه الامور من اشارة هذه الآية - 00:18:53

لكن هذا بعيد وهذا ما يمكن ان يؤخذ من هذه الآية الله تعالى يقول ولو فتحنا عليهم بابا من السماء. المقصود بالسماء هنا السماء المبنية كما هو واضح امن يقال السماء هنا الغلاف الجوي - 00:19:09

هذا غير صحيح وآآ كذلك آآ قالوا تظل فيه يرجعون ايضاً يعني في الحقيقة قد تكون هذه نظريات او كلام لا يكون له صحة في الواقع ثم قالوا انما سكرت ابصارنا - 00:19:27

يعني قول الكفار هنا سكرت ابصارنا باب الانكار ليس من باب رؤية الظلام آآ انهم ما يرون شيئاً حقاً لا لذلك الله قال فظلوها يعني يعني يرون آآ يعني الآيات لأن هذا بالنهار - 00:19:51

مثل هذا يعني ما يمكن ان يؤخذ من هذه الآيات ولا ينبغي يعني التوسع في مثل هذا الباب يعني هذا الباب نعم قد تكون هناك اشارات اذا ثبتت بحقائق لا شك فيها - 00:20:12

يعني اما ان يعني اي اشارة مباشرة تربطها بنظرية او امر يذكره هؤلاء الكفار وغير محقق هذا لا يجوز يعني كتاب الله تعالى اجل من هذا. والله اعلم ثم تأمل هم - 00:20:27

ينكرون الآيات في العالم العلوي في السماء الله تعالى يريهم الآيات التي تدل على عظمته وتوحيده جل وعلا ويبدا الآيات في السماء ليس الآيات التي فوق السماء وما يحتاج ان يفتح لهم بابا بل نظر الى السماء - 00:20:49

لكن بتفكير ترشدهم الى الحق. قال ولقد جعلنا ولقد جعلنا في السماء بروجا. وزينناها للنااظرين. وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين والارض مدنها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون - 00:21:11

وجعلنا لكم فيها معايشاً ومن لستم له برازقين وان من شيء الا عندنا خزائنه وما نزله الا بقدر معلوم. تأملوا هنا سبحانه الله لما ذكر الله تعالى الآية الكونية تلاحظ - 00:21:33

الآية الكونية كما تذكر في القرآن عموماً هي ادلة على توحيد الله وقدرته وعلى البعث وكذلك في الوقت نفسه فيها نعم. الله تعالى يذكرنا بها حتى ينكسر الطغيان الاباء الذي في نفس الانسان. ويرجع الى ربه يستحي من الله تعالى. الله تعالى - 00:21:51

اه اسيغ علينا نعمه في هذا الكون كما في هذه الآيات ثم الانسان يكفر بالله وما يستعد للقاءه ومع ذلك تأمل كل آية كونية تذكر في سورة لا بد ان يكون هناك تنااسب بينها وبين تلك السورة - 00:22:13

هنا ذكر الله تعالى آيات كونية تأمل تتناسب مع سورة الحجر مع جو هذى الصورة كما عرفنا الامل الذي يلهي الانسان الامل مذموم لا حدود له فالانسان يؤمل املاً بلا حد - 00:22:33

ولا يتذكر الموت لكن كل شيء له اجل ومقدار الامل ينقطع بالموت والانسان له اجل وهذا جاءت الآيات هنا التي ذكرها الله تعالى آآ تدور على هذه الحقيقة ان كل شيء عند الله بمقدار - 00:22:52

ولهذا تأمل في التصريح بقول الله تعالى وانبتنا فيها من كل شيء موزون. كل شيء بوزنه يقال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما نزله الا بقدر معلوم هذا يتتناسب مناسبة ظاهرة مع جو هذه السورة والله اعلم. وسبحان الله - 00:23:19

يعني حقاً هذه الآيات الكونية يختلف الناس في آآ التفكير فيها درجات التفكير متفاوتة ودائماً اكرر هذا الموضع اقول من الجميل ان آآ تتفكر في الكون من خلال ان صح التعبير من خلال عدسة القرآن الكريم - 00:23:40

يعني تنظر الى الكون من خلال القرآن الكريم. وتفسر وتقرأ الكون من خلال آيات القرآن الكريم وهذا يفتح لك افاق واسعة في التفكير في الآيات الكونية هذى ما يصل اليها - 00:24:04

الكافار ولو ملكوا اكبر التلسكوبات هذه العدسة ما يملكها الا المؤمن. لما ينظر الى هذه الآيات بعين البصيرة ببصيرة الایمان ونور القرآن مثل هذه اللفتة الجميلة في هذه الآيات انك حتى عندما تنظر الى الاتي الكونية تجد ان فيها تناقض - [00:24:20](#) فيها آآ كل شيء عند الله بمقدار معين. فمثل هذا يعني يربطه الانسان بالحقائق في حياته فلا يؤمن بالامال بعيدة اه يعلم ان كل شيء بمقدار هذه كأنها سنة كونية - [00:24:45](#)

كما ان الكون قائم على التنظيم ان كل شيء عند الله بمقدار وبوزن معين محدد فكذلك عمرك فلك اجل ايها الانسان فلا يلهك الامر بذلك يعني حبذا لو يكتب طالب علم في هذا الباب كيف - [00:25:07](#) نقرأ الكون بلغة القرآن الكريم معلقات الكونية ويربطها يعني السورة ومقصود السورة يخرج بغير كثيرة في ايات متنوعة والله اعلم بالحقيقة اسماء السور الكونية ممكناً ايضاً يتفكر فيها بهذا التفكير - [00:25:28](#) كما مر معنا قريراً في سورة الرعد وقلنا مقصودها ماذا يعني قوة الحق وقوة براهين الحق حتى سميت بالرعد مثلاً لفته وهذا في سور كثيرة والله اعلم قال ولقد جعلنا في السماء بروجاً ما يحتاج ان تنظروا الى ما فوق السماء من ايات غيبية لا هناك ايات ترونها باعينكم - [00:25:52](#)

ولاقت وتأمل نجاة توكيدها ولاقت لان هذا ابتداء للمنكرين وكذلك الغافل ينزل منزلة المنكر. يحتاج الى توكيده في الاسلوب. ولقد جعلنا في السماء بروجاً بروجاً قال مجاهد الكواكب البروج هي النجوم والكواكب الظاهرة في السماء - [00:26:18](#) تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً وكلمة برج في اللغة تدل على ماذا انا يعني شدة الظهور او قالوا بروز ناصع قوي ولذلك يقال يعني - [00:26:45](#)

البروج يعني الحصون اينما تكون دركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لانها ظاهرة وعالية وكذلك تبرجت المرأة يعني اذا اخرجت زينتها التي لا ينبغي ان تخرجها كذلك الكواكب هكذا تكون يعني بارزة في السماء - [00:27:06](#) اه وناصعة كذلك يطلق اه على منازل الشمس والقمر هذى الكلمة البروج اه لان هذه يعني النجوم او الشمس او القمر تسير في مداراتها فكأنها يعني تنزل في هذه المساكن في هذه البروج - [00:27:30](#)

اه وهي يعني كما هو معلوم في علم الفلك او يذكرون ان كما يعني هذه العرب يعرفونها هي قديمة تسميتها يعني يقولون برج الحوت برج الاسد وكذا يعني سبحانه الله نجوم - [00:28:02](#)

وكانك اذا تخيلت خطوطاً بينها اه تعطيك شكل معين فيقولون يعني مثل هذه المجموعات النجمية يعني تظهر يعني كل مجموعة او شكل يظهر في موسم من المasons ويختفي ويظهر يعني بعده يعني برج اخر وهكذا - [00:28:22](#) ويقولون تكون يعني مسامحة اه للمكان الذي تطلع فيه الشمس والله اعلم فالله اعلم يعني هذه معلومات فلكية لكن الذي يهمنا من هذا ان هذه البروج ايضاً من مظاهر دقة صنع الله تعالى - [00:28:45](#)

ومن مظاهر حكمته البالغة واحكام خلقه ان سبحانه الله نجوم تعطيك اشكالاً اه متنوعة. سبلة واسد وميزان وعقرب وكذا فسبحان الله هذا ايضاً من يعني الامور الدقيقة المحكمة وهذا تأمل يتناسب مع يعني جو السورة كما عرفنا - [00:29:05](#) والله اعلم تأملوا الله اعلم ما ادري يعني كان هذا صواباً فمن الله ان كان خطأً فمن نفسي من الشيطان يعني خص البروج هنا بالذكر لان هذا يتناسب مع موضوع ان كل شيء بحكمة - [00:29:33](#)

تأمل يعني كان كل نجم يعني في موقع في مكان معين يعني يكون يعني تشكل هذه النجوم مجموعتها تشكل مثل هذه الصور والله اعلم لا شك ان هذا من دقيق صنع الله تعالى. مما يدل على ان كل شيء عنده مقدار معين. كل نجم في مكان معين بدقة - [00:29:46](#) ولهذا تعطي يعني جمالاً فحالاً وزيناها للناظرين استحسنها الناظر اذا رأها وكذلك عموماً يعني النجوم المتناثرة ايضاً وزيناها للناظرين ابن كثير رحمة الله تعالى قال يعني قال ومنهم من قال بروجاً قال منازل الشمس والقمر - [00:30:09](#)

نعم والله اعلم الا ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين فيها جمالاً ومع هذه الصفة صفة الجمال يذكر الله تعالى شيئاً من آآ جملة هذه النجوم يعني قدرة الله تعالى فيها وحفظناها السماء من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين -

والله هذا مظهر الجمال وهذا مظهر الجلال في السماء سبحانه الله. قال وحفظناها تأمل هنا ذكر لما ذكر السماء ذكر حفظها من كل شيطان رجيم لماذا هذا يتناسب والله اعلم مع ماذا - 00:30:59

ها رسالة نحن الان في سورة ما ننسى اصل مقصد صحيح ويلهم الامل برب في هذه السورة لكن ما ننسى المقصد العام للسورة وهو موضوع الرسالة وعرفنا في بداية السورة الربط بين رسالة وموضوع الامل لأن هذه السورة فيها ذكر المانع من اتباع دعوة الرسل -

فع وضوحاً كما جاء في سورة ابراهيم مر معنا يعني تقرير هذا فجاءت هذه السورة تبين يعني مع هذه النعمة الواضحة لكن اه لا حجة لمن خالفة الرسالة الا يعني شهوات الدنيا انه الهاه طول الامل - 00:31:40

و خاصة الله تعالى ذكر يعني قرباً قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له محافظون ذكر هنا يعني من النعمة في السماء ومن الآيات في السماء هذه الشهب التي سخرها الله تعالى لحفظ القرآن الكريم. قال وحفظناها من كل شيطان رجيم - 00:32:02
حفظناها من كل شيطان رجيم. يعني مطرود من رحمة الله تعالى الا من استرق السمع الا هنا طبعاً منقطع يعني لكن من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين - 00:32:23

الا من استرق السمع وتعرفون الجن والشياطين يركب بعضهم بعضاً كما جاء في الحديث ليسترقوا السمع لأن الله تعالى كما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء - 00:32:38

اه ضربت الملائكة باجنحتها خضعنا لقوله ينفذون ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم. قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير فالملائكة تتناقل ما قضاه الله تعالى آآ الجن - 00:32:53

يقددون يقددون آآ هناك يعني عند السماء سماء الدنيا وانا كنا نقعده منها مقاعد للسمع يسترقون السمع. اذا استرقها مفترق السمع من الجن آآ القاها الى من تحته حتى يلقاها الى الساحر او الكاهن - 00:33:13

يمكن ان يصيب بهذه الكلمة والناس يتعلقون بواحدة وينسون مئة كذبة. ليس قد قال في يوم كذا كذا وهذا من باب الاختبار واذا شاء الله تعالى ان يدركه الشهاب ادركه احرقه - 00:33:36

واحياناً لا يتركه الله تعالى حتى يلقاها الى من تحته وهكذا الى ان تصل الى الساحر لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الله تعالى آآ لم يمكن الشياطين من الصراط السمع حفظاً للقرآن الكريم - 00:33:59

ان القرآن الكريم ايضاً يعني ينزل به جبريل مع الملائكة حتى لا يسترقون السمع لا يسرقون القرآن الكريم. تأتي الشهب وتحرق هؤلاء. قال الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين - 00:34:19

وذلك الجن تعجبوا اه من كثرة الشهب عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانا كنا نقعده منها مقاعد لسمع فمن يستمع الان بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم يجد له شهاباً رصداً. وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشداً - 00:34:36

قال الا من استرق السمع فاتبعه وقد تبعه اتبعه يعني ادركه فاتبعه الشيطان قال فاتبعه شهاب مبين الشهاب المعروف شاب مبين يعني واضح بين هكذا يلمع في السماء فيحرق هؤلاء الشياطين. ثم انتقل الى الارض - 00:34:53

قال والارض مدنها والارض مدنها. الله يقول مدنها. يعني طولاً وعرضها مدنها يعني هذا ظاهر القرآن الكريم والارض مدنها لا ينبغي ان يستعجل المسلم في تأويل ايات القرآن الكريم بما يوافق ما يراه او - 00:35:17

ما ينقله آآ الناس اليوم من كروية الارض وكذا مثل هذا ينبغي ان آآ يقف عنده المسلم لا يستعجل لأن الذي يبحث في هذا الموضوع وهذا الموضوع الان اصبح من احاديث الساعة - 00:35:49

وانا لا احب الكلام فيه لكن الشاهد ان القرآن الكريم كلام الله تعالى ولا ينبغي للمسلم ان ينزل الآيات على النظريات العلمية الموجودة ثم بعد ذلك يكتشف ان هذه النظرية خطأ - 00:36:10

فيطعن في كتاب الله لا ينبغي ان اه يتتعجل مسلم في هذا اليوم يعني كما ترون وكما نسمع هذا يسمعه الناس كلهم يعني اه هناك من

يقول الارض مسطحة وليس كروية وهناك من يقول كروية وهكذا كلام طويل - 00:36:30

يعني اه اذا رجعت الى العلماء السابقين تجد السلف علماء السابقين اخذوا بظاهر القرآن وان الارض كما قال الله تعالى مدنها يعني انها مسطحة وممدودة هذا الذي يقررونه يعني العلماء المتقدمون - 00:36:55

الاصل بقاء المسلم على هذه الظواهر القرآنية والحقائق القرآنية خاصة ان مثل هذه الصور كما يعني معلوم صور مفبركة وقد يدخل فيها شيء من التلاعب لا ينبغي ان يستعجل المسلم في هذا - 00:37:20

نعم مسألة يعني يعذر فيها من قال بغير هذا. يعني كل له وجهة نظره لكن ما اجمل ان اه يسلم المسلم امره لمن خلق هذا الكون. الله هو الذي خلق. الا يعلم من خلقه اللطيف الخبير - 00:37:43

والذي خلق هذه الارض وهو لا يتكلم عنه ويقول الارض مدنها وانت اذا ما كان عندك خلفيات ماضية وقال لك واحد انا مدت هذا الشيء مستحيل ان تفهم منه انه عبارة عن كرة - 00:38:05

وان المد هنا في اجزائها فقط مدنها يعني فقط في الاجزاء جعلها ممدودة والا هي عبارة عن كرة. الله يقول والارض ما قال جزء وهنی للجنس كل الارض مدنها والله اعلم يعني المقصود - 00:38:18

ان المسلم ما يستعجل في هذا والذين قالوا طبعا بالكروية قال الارض مدنها يعني مدننا اجزاءها وكل جزء كأنه مسطح لكن يعني هي في بكمالها كروية ايضا ما يشنع على هؤلاء يعني لأن هذا بني الامر على امر ظنه حسيا هكذا يقول هذا امر - 00:38:35

والقرآن ما يعارض الامر الحسي فهو في ذهنه نعم يعني اول الاية تأويلا يراه صحيحا فما يكون قد خالف الايات حتى نقول هذا نشنع عليه. وفي الوقت نفسه ايضا لا يجوز التشنيع على من آآ قال بان الارض مسطحة - 00:38:58

تظاهر الاثنين هذه ظاهر الايات هكذا وقال انا ما عندي ثقة بهؤلاء الذين يفبركون الصور يكذبون علينا فاذا لماذا يعني احرف كلام الله لاجل كلامهم اذا المسألة ما ينبغي ان تؤخذ بطريقة يعني يوصف من - 00:39:18

قال بهذا القول او بهذا القول بان جاهم وبان عارض القرآن وبان كذا لا يعني ما دام ان الافهام اختلفت في هذا بسبب يعني ما نراه اليوم في الواقع للاسف يعني وسائل العلم ما اصبحت - 00:39:38

يعني بادي المسلمين فحصل ما حصل فالهمم لكن نحن نسير على ظاهر القرآن والارض مدنها يعني كما يذكر الله تعالى والى الارض كيف سطحت يعني ان الله تعالى اه خلق السماء فوق الارض كالقبة كما قال السلف كالقبة على الارض - 00:39:52

والله اعلم. قال والارض مدنها والقينا فيها روسيا. والقينا فيها روسيا. يعني هذى الجبال مثل مرسى السفينة الذي آآيلقيه اصحاب السفينة حتى تثبت. كذلك الرواسي هذى الجبال قال والقينا فيها روسيا. يعني ثوابت - 00:40:18

اليوم يقولون والعهدة على الناقلين الله اعلم ما ادري يعني الان اصبحت هذه الحقائق الواحد يشك فيها الا ان يتأكد يقولون الجبل هكذا يعني في اسفله من جنسه يعني عمق الجبل يكون طويلا - 00:40:41

يعني من جنس صخور الجبل يعني هو مثل الاوتاد كما قال الله تعالى والجبال او تادا وهنا يقول روسيا والله اعلم ثم ايضا جعلها صالحة للعيش. قال وابتنا فيها من كل شيء موزون - 00:40:56

وابتنا فيها من كل شيء موزون قال ابن عباس معلوم وابتنا فيها من كل شيء موزون يعني تأمل كيف ان النبات الذي انبته الله تعالى في الارض يعني جعل له قدره معينا - 00:41:14

مقدر بقدر معين من كل شيء موزون الشيء الذي يوزن يكون له وزن معين مقدار معين فهذه الكلمة تدل على يعني دقة في التحديد والتقدير من كل شيء موزون. وابتنا فيها من كل شيء موزون - 00:41:38

وسبحان الله يعني هذا يلزم منه اذا كانت النباتات يعني بقدر محدد معين فكذلك ما يكون يعني فيها من آآ يعني مما تركب منه النباتات يعني والغازات التي يخرجها النبات وياخذها من الجو. كل هذا - 00:41:58

بقدر معلوم او اه قدر موزون كما قال الله تعالى وابتنا فيها من كل شيء موزون وسبحان الله يعني هذى النباتات كانها مصانع كبرى على وجه الارض حقا وهي من اعظم اسباب الحياة على وجه الارض. كما هو معلوم كما يقولون يعني النباتات - 00:42:24

اه تأخذ يعني ثاني اكسيد الكربون آآ تعطي الاكسجين وآآ يعني كما يذكرون في عملية البناء الضوئي وتأمل يعني كيف هذه النسب اه يعني محددة والله اعلم يعني هكذا يذكرون في العلم - 00:42:47

فالشاهد ان هذا النبات يعني له يعني مقدار محدد به صلاح الناس على وجه الارض لذلك يعني ما ادرى هذى يعني يذكرونها في يعني الانسان لما يعني آآ يعني قلع كثيرا من الغابات والنباتات - 00:43:10

يعني اه كان هناك يعني نتائج سيئة على البيئة وعلى لكن مع ذلك تأمل كيف الله تعالى يقدر ما يحفظ يعني حياة الناس على وجه الارض. سبحان الله! وانبتنا في ان كل شيء موزون. الانسان يفسد والله تعالى يصلح ينبت نباتات - 00:43:36

ويعني هذا كله من لطف الله تعالى بعباده وايضا من اسباب هذا كما يذكرون يعني كثير من الامراض التي تنتشر كثيرا في عصرنا من السرطانات وغيرها الامراض المهلكة يعني يقولون من اسباب التلوث البيئي وهذا كله يرجع الى - 00:43:57

ان الانسان لما يتدخل في هذا التوازن الطبيعي يفسد وينتج عنه اذى الهلاك لكن الله تعالى يحفظ يعني عموما يعني اه حياة الناس هذه النعم قالوا انبتنا فيها من كل شيء موزون - 00:44:15

قال وجعلنا لكم فيها معايش النبات هو اصل الحياة على وجه الارض. وجعلنا لكم فيها معايش جعلنا لكم فيها في الارض معايش جمع معيشة ما يحصل به العيش من نبات مطاعم انعام - 00:44:36

ملابس الى اخره وجعلنا لكم فيها معايشا ومن لستم له برازقين يعني من الدواب والانعام لكن هذه ومن لستم له برازقين. قال مجاهد الدواب والانعام لكنها معطوفة على ماذا - 00:44:56

ومن لستم له برازقين معطوفة على ماذا بعدهم قال معطوفة على ضمير آآ في لكم يعني على الكاف يكون تقدير يعني آآ وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا آآ لمن لستم له برازقين معايش - 00:45:19

وجعلنا ان جعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لهم ايضا للحيوانات في الارض معايش كما قال الله تعالى متعال لكم والانعامكم ان الله تعالى خلق المعايش للانسان ولهذه الدواب. التي يستفيد منها الانسان. فهذا تفسير صحيح - 00:45:48

وتفسير اخر قالوا معطوفة على معايش وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم فيها هذه الدواب التي سخرها الله لكم ومن لستم له برازقين وانتم لا ترزقونها. الله هو الذي يرزقها - 00:46:11

يعني هذا بالنظر اذا قلنا الله يرزقها بالنظر الى التفسير الاول يعني التفسير الثاني ايضا يرجع لل الاول لما يقول يعني وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم فيها ما قال دواب هنا قال من لستم له برازقين - 00:46:30

يعني الله تعالى هو الذي جعل لها معايشها. لستم انت وهذا من نعمة الله تعالى على الانسان يعني سبحان الله الله تعالى خلقنا وجعل لنا في الارض معايش اه نباتات - 00:46:49

ومطاعم وملابس تصلح بها الحياة والعيش على وجه الارض ثم سخر لنا امما من الحيوانات على وجه الارض ولسنا نحن الذين نتكلف بارزاقهم. بل الله تعالى سخر هذه الامم لنا - 00:47:07

وتكتف برزقها حتى تكون نعمة لنا. ومن لستم له برازقين. بل الله يرزق هؤلاء البهائم التي لكم وجعلها يعني لكم في هذه الارض وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين - 00:47:26

يجعلنا لكم فيها من لستم له برازقين. منفع لكم وانتم لا ترزقونها. بل الله يرزقها. سبحان الله ثم لما قالوا من لستم له برازقين اذا هو الذي بيده الارزاق والخزائن فقال وان من شيء الا عندنا خزائنه. وما نزله الا بقدر معلوم - 00:47:46

قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما نزله الا بقدر معلوم وهذه الاية فيها تشويف وتصوير جميل يعني ان الله تعالى هو الذي تفرد بالملك والتدبير والرزق وان من شيء الا عندنا خزائنه لان خزائنه الملك فيها - 00:48:11

النعم والارزاق وكل شيء من الله جل وعلا وان من شيء الا عندنا خزائنه ثم يعني هذا مظهر الملك يعني العظلمة ثم يأتي مظهر العلم والحكمة والرحمة والاحسان وما نزله الا بقدر معلوم - 00:48:36

رحمة الله تعالى ينزل الارزاق من هذه الخزائن لكن هذا راجع الى امام علمه وحكمته فقال وما نزله الا بقدر معلوم يعطى من يشاء

ويمنع من يشاء هو القاًبض الباسط هو المعطى المانع سبحانه جل وعلا - 00:49:06

آآ هنا يقول ابن القيم رحمة الله تعالى في الفوائد وان من شيء الا عندنا خزائن يقول هذه الآية متضمنة لكنز من الكنوز هو ان كل شيء لا يطلب الا من عنده خزائن - 00:49:31

ومفاتيح تلك الخزائن بيده وان طلبه من غيره من ليس عنده ولا يقدر عليه يعني لا لا يجدي وان من شيء اتأمل في هذا العموم وان من شيء تزيد رزقا - 00:49:44

تزيد مالا اريد آآ مطرا تزيد زوجة صالحة تزيد وظيفة وان من شيء الا عندنا خزائنه الله هو الذي يفتح لك تزيد علما نافعا تزيد خشوعا في صلاتك تزيد زيادة في ايمانك - 00:50:06

وان من شيء الا عندنا خزائنه تزيد فتحا من الله تعالى في مسألة فقهية اغلقت عليك ما تدري الراجح مع هؤلاء او مع هؤلاء وان من شيء الا عندنا خزائنه - 00:50:30

تزيد ان تقف على صحة هذا الحديث او ضعفه ما تدري هل هو معلوم او غير معلوم؟ اشتبه عليه كلام العلماء فيه وان من شيء الا عندنا خزائنه بعد البحث - 00:50:43

ارجع وادعوا الله تعالى كما كان يفعل ابن تيمية رحمة الله تعالى كان اذا اشكت عليه المسألة في العلم يلجأ الى الله تعالى بالدعاء قل يا معلم ادم علمي ويا ام فهم سليمان فهمي او يا معلم ابراهيم علمي ويا مفهم سليمان فهمي - 00:50:57

يتضرع لله تعالى ولا شك ان هذا من اعظم اسباب الفتح وان من شيء الا عندنا خزائنه وشرف هذه الخزائن خزائن العلم يريد ان يفتح الله تعالى عليك في كتاب الله ان آآ يزيدك الله تعالى من المعرفة والفهم في كتاب الله تعالى - 00:51:15

فأسأل الله تعالى من فضله وان من شيء الا عندنا خزائنه تزيد اخلاقا طيبة ان يصلح الله اخلاقك هذه الاخلاق هبة من الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه - 00:51:39

وما نزله الا بقدر معلوم لان الله تعالى له الحكمة البالغة والرحمة بعباده سبحانه جل وعلا وما نزله الا بقدر معلوم اه ذكر ابن كثير رحمة الله تعالى آآ بسند فيه شيء من الضعف قال عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من عام بامطر من عام - 00:51:52

ولكن الله يقسمه حيث شاء عاما ها هنا وعاما ها هنا ثم قرأوا ان من شيء الا عندنا خزائنه وما نزله الا بقدر نعم وان من شيء الا عندنا خزائن وما نزله الا بقدر معلوم - 00:52:19

وايضا ذكره عن الحكم ابن عتيبة قال ما من عام باكثر مطرا من عام ولا اقل ولكنه يمطر قال يمطر قوم ويحرم اخرون ربما كان في البحر قالوا بلغنا انه ينزل مع المطر من الملائكة اكثرا من عدد - 00:52:37

ولدي ابليس ولد ادم يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت يعني هذا مما يستأنس به طبعا والا فالله اعلم يعني هذا ما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم لكن عموما آآ ميكائيل وملك موكل بالقطر - 00:52:58

كما اذكر بعض الاحاديث يعني المرفوعة في هذا المعنى يعني انا اذكر الشيخ الالباني كان في الصحيحه ذكر بعض الاحاديث في هذا المعنى ان يعني ما من عام بامطر من عام يعني المطر في كل سنة - 00:53:21

آآ ليس آآ تختلف مقادير المقادير ما تختلف وانما يعني يمطر الله هؤلاء ويحرم هؤلاء وهكذا والله اعلم وما نزله الا بقدر معلوم ثم ايضا انتقل الى يعني اية بين السماء والارض هذه الرياح التي هي سبب - 00:53:36

الامطار والارزاق قال وارسلنا الرياح لواقدا وفي قراءة يعني الريح يعني للجنس وارسلنا الرياح لواقد قتاد الواقع للسحب وان من من الريح عذابا وان منها رحمة قال ابن كثير تلقي السحاب فتدر ماء وتلقي الشجر - 00:53:56

فتفتح عن اوراقها واقمامها قال ابن مسعود رضي الله عنه قال ترسل الرياح تحمل الماء من السماء ثم تمر السحاب حتى تدر كما تدر آآ حتى تدر كما تدر حتى تدر كما تدر اللقة - 00:54:22

او اللقة نعم وهكذا يعني ورد عن ابن عباس وكثير من السلف كلمة لقحاء هي معلومة في اللغة يعني الذكر يكون سببا في حمل الانثى وهكذا الله تعالى يشبه الرياح وارسلنا الرياح لواقدة - 00:54:44

فهي يعني سبب آآ التلقيح الذي يحصل في السحاب بعد ذلك آآ تمطر السحاب آآ وهذا يذكره يعني العلماء اليوم الله اعلم يعني هذا يذكرون في العلم الحديث ان يعني هناك سحب موجبة وهناك سحب سالبة - [00:55:06](#)
يعني الرياح تلقيحها او يذكرون السحب الحارة يلقيح الرياح السحب الحارة بالسحب الباردة وهناك ايضا يقولون آآ يعني آآ السحب تأخذ جسيمات دقيقة من الذرات يعني من الهباء تراب تحملها الرياح فتتجتمع حولها جزيئات من بخار الماء تتكون قطرات المطر الله اعلم يعني مثل هذا - [00:55:28](#)

هم يذكرون هذه اليوم كل شيء يحتاج الى تحقق صراحة الله المستعان لكن الشاهد يعني كيفية هذا التلقيح الله تعالى اعلم به لكن قد يكون له يعني بعض الامور العلمية الله اعلم. وارسلنا الرياح - [00:55:58](#)
وتحفنا من السماء ماء فاسقيناكموه وذلك جاء في بعض الاحاديث اللهم لا حما لا عقيما. هذا حديث الادب المفرد صح ولا الشيخ الالباني اه يعني نعم عبيد ابن عمير يبعث الله المبشرة فتقمم الارض فتقمم الارض قما ثم يبعث الله المثير فتدبر السحاب ثم يبعث المؤلف فتؤلف السحر - [00:56:16](#)

ثم يبعث الواقح فتلقيح الشجر وتلو ارسلنا الرياح لواقحا قال طبعا ينتج عن هذا انزال المطر قال فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه يعني عندي نعمة عندي قال فاسقيناكموه بين الله تعالى كمال النعمة في هذا قال وما انتم له بخازنين - [00:56:46](#)
وما انتم له بخازنين طبعا قال سفيان الثوري بمانع ان الذي يخزن الشيء يمنعه عن غيره اه وما انتم له بخازنين. يعني ما يمكن ان تمنعه اذا اراد الله تعالى ان ينزله. وايضا يدخل في معنى الآية وما - [00:57:18](#)
انتم لو بخازنين اي بحافظين بل الله تعالى هو الذي يحفظه كما قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب بي لقادرون الله هو الذي - [00:57:40](#)

يسكنه ويحفظه في الارض في باطنها قل ارأيت من اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين آآ وقال الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض - [00:57:56](#)

وهذا من نعمة الله تعالى على العباد ولا يخفى عليكم يعني اليوم المياه الجوفية هذه من يعني الثروات العظيمة في العالم والبلاد التي تمتلك يعني مياه جوفية كثيرة يعني تكون يعني بلاد يعني - [00:58:13](#)

فيها غنى وفيها يعني بل بعض الدول تتقاول على مناطق فيها المياه الجوفية مثل ما هو في الجولان كما يذكرون لأن في الارض خزانات ماء يعني هائلة حقا بل حتى بعضهم يذكر ان - [00:58:34](#)

يعني نسبة المياه الجوفية بالنسبة ل المياه الانهار العذبة على وجه الارض يعني قل تقريرا خمسة وتسعين بالمئة او سبعة وتسعين بالمئة للمياه الجوفية والباقي للانهار ونحن نتخيل عكس كل انهار كبيرة وكتيرة لا المياه الجوفية امر اخر - [00:58:53](#)

هذا من نعمة الله تعالى على يعني العباد ولما ذكر الله تعالى احياء الارض بعد موتها يعني بالببات ذكرنا بالبعث لأن هذا من الادلة التي تدل على احياء الموتى فقال وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون - [00:59:12](#)

وانا لنحن نحيي ونميت كما احياء الله تعالى الارض بعد موتها كذلك يحيي الموتى وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون. هذا كما ذكر الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيانا لمحي الموتى انه على - [00:59:29](#)

كل شيء قدير. قال وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون. ونحن الوارثون. فيفني كل شيء وفي النهاية المصير الى الله جل وعلا. لهذا قال ونحن الوارثون وهذا فيه اشارة الى كمال ملك الله تعالى - [00:59:50](#)

وانه الباقي وحده جل وعلا لذلك يعني اه يطلق على الباقي الوارث لماذا؟ لأن الميت يموت فيبقى بعده. الوارث. الوارث هو الذي يبقى بعد موت مورثه لأن يعني كلمة الوارث يعني ابلغ من الباقي من آآ جهة ان الوارث يبقى ويتصرف - [01:00:11](#)
يعني في الامر تصرف في التركة والله تعالى هو خير الوارثين وهو آآ يعني الوارث الحق قال ونحن الوارثون لأن كل شيء يرجع الى ملك الله تعالى لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار - [01:00:40](#)

فلا تصرف لاحد من الخلق بعد ذلك قال وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ولما اخبر الله تعالى عن كمال قدرته آآ ايضا ذكرنا بكمال علمه جل وعلا. لان انكار البعث - [01:00:55](#)

ان من توهם نقص في القدرة يقول كيف الله يحيي الموتى الله تعالى يذكرنا بآتي قدرته من احياء النبات وكذلك اما ان يكون لتهوم نقص في علم الله تعالى. قل يعني كيف الله يحيط بهذه الذرات التي اختلطت بالتراب وain ذهبت - [01:01:12](#)

كيف يجمعها فلا تخفي عليه خافية وكيف يحصي العباد من اول ما خلق الخلق الى يوم القيمة يعني ما يسقط واحد سهوا ما يبعث؟ لا فقال ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين - [01:01:33](#)

فلا تخفي علي خافية وذلك تأمل في سورة اه قاف اه ماذا قال الله تعالى في اولها بل عجب ان جاء منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب اي اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنصص - [01:01:51](#)

الارض منهم. وعندنا كتاب حفيظ. فرد عليهم بكمال علمه وكذلك هنا قال ولقد علمنا المستقدمين منكم. ولقد علمنا المستأخرين قال ابن عباس رضي الله عنهم في رواة العوف قال المستقدمون كل من هلك من لدن ادم عليه الصلاة والسلام. والمستأخرون من هو حي - [01:02:10](#)

من هو حي ومن سيأتي الى يوم القيمة وهكذا روي ان يكرم مجاهد الضحاك وقتادة واختار ابن جرير وقال مجاهد رحمة الله المستقدمون القرون الاولى والمستأخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم - [01:02:36](#)

وقال قتادة رحمة الله المستقدمون ادم ومن بعده حتى نزلت هذه الاية قال والمستأخرون قال كل من كان من ذريته فالشاهد ان يعني ليس بين هذه التفسيرات تعارض لان اه يعني هذا من تفسير اختلاف التنوع اه يعني - [01:02:56](#)

اذا قلنا باعتبار الاحياء والاموات المستقدمون هم الاموات والمستأخرون هم الاحياء اذا قلنا باعتبار الامم فالمستقدمون الامم الماضية والمستأخرون امة محمد الذين نزل عليهم القرآن وهذه الاية وهكذا هنا الاخوة تتبه على تفسير آآ ورد - [01:03:22](#)

آآ نعم ذكره طبعا رواه ابن وابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهم قال كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قال ابن عباس رضي الله عنهم لا والله ما ان رأيت مثلها قط - [01:03:45](#)

يعني في الجمال وكان بعض المسلمين اذا صلوا استقدموا يعني لان لا يراها وبعدهم قال وبعدهم يستأخرون اذا سجدوا نظروا اليها من تحت ايديهم فانزل الله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين - [01:04:19](#)

قال ابن كثير وكذا رواه احمد بن ابي حاتم في تفسيره والترمذى والنمسائى في كتاب التفسير من سنن اىهم وابن ماجة من طرق عن نوح ابن قيس آآ وقد وثقه احمد ابو داود وغيرهما - [01:04:41](#)

وحكى عن ابن معين تضعيقه او تضعييفه. حكى عن ابن معين تضعيقه وخرج له مسلم اهل السنن وهذا نوح ابن قيس وثقة الامام احمد وابن معين في اكثرا الروايات وفي بعض الروايات يقول شويخ صالح - [01:04:56](#)

هذى يعني بيبي وبين يعني اقل درجات التوثيق وابن درجة يعني للتضعييف اذا قيل شيخ او شويخ او صالح خاصة هنا تصغير. وقال ابو داود بلغني عن ابن معين انه ضعفه - [01:05:16](#)

قال ابن كثير وهذا الحديث فيه نكارة شديدة وقد رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان اه عن عمرو بن مالك وهو التكري انه سمع ابا الجوزاء يقول في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستغفرين قال في في الصفوف في - [01:05:35](#)

الظاهر انه من كلام ابي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر قد قال الترمذى هذا اشبه من رواية نوح بن قيس والله اعلم. لان الترمذى لما رواه في سنته قال روى جعفر بن سليمان هذا الحديث عن عمر ابن - [01:05:55](#)

مالك عن ابي الجوزاء نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباسبني جعفر بن سليمان يخالف آآ نوح ابن قيس فجعفر بن سليمان يرويه عن ابي الجوزاء مرسلانا نوح ابن قيس يرويه متصلنا عن ابن عباس - [01:06:11](#)

يذكر هذه الحادثة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فلما ذكر الترمذى هذه الرواية عن ابي الجوزاء قال نحوه ولم يذكر فيه عن ابن عباس قال وهذا اشبه ان يكون اصح من حديث نوح - [01:06:33](#)

هكذا قال يعني الترمذى يرجح الارسال يعني ضعف الحديث آآ قال وهكذا روى ابن جرير عن محمد ابن ابي معشر عن ابيه طبعا ابو معشر يعني ايضا فيه ضعف انه سمع عنون ابن عبد الله - [01:06:46](#)

يذاكر محمد ابن كعب في قوله ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وانها في صفوف الصلاة فقال محمد بن كعب القرضي قال ليس هكذا قال ولقد علمنا المستقدمين منكم الميت والمقتول والمستأخرين من يخلق بعد. وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم. فقال عنون ابن عبد - [01:07:03](#)

وفك الله وجزاك خيرا على هذا التفسير والذين انكروا اه التفسير ان يكون هذا متعلقا بصفوف الصلاة قالوا السياق لا يدل على هذا ابدا والسورة مكية لا علاقه لها يعني بهذا الامر وبهذه الحادثة - [01:07:24](#)

اه ولهذا يعني اه ابن كثير يعني ايضا قال قبل هذا وقد ورد في هذا في هذا حديث غريب جدا وذكر يعني هذه الرواية وقال ايضا كما عرفنا وهذا الحديث فيه نكارة شديدة. يعني من هذا المعنى. اه الشيخ الالباني رحمة الله تعالى في الصحيحه صحيح الحديث - [01:07:48](#)

اه وابد رواية ابن عباس لان جعفر بن سليمان الذي خالف نوح بن قيس ايضا هو متتكلم فيه. بل ذكر البخاري ان عنده مناكير اصلا. فقال يعني اه بالنظر الى الترجم يعني ننظر نجد ان نوح بن قيس اقوى - [01:08:12](#)

يعني من اه جعفر بن سليمان فكيف يقدم عليه؟ ثم يعني هذا التفسير ايضا يعني ورد في روايات عن يعني بعض السلف ان يقال بعضهم في صفوف الصلاة هكذا وعلى كل يعني الله اعلم - [01:08:32](#)

يعني احيانا قد ما يكون يعني ترجيح الترمذى لاجل النظر الى الراوى. وانما المعنى ايضا فلما رأى ان هذا المعنى قد يكون بعيدا كأنه يعني رجح ظعف الاثر. والله اعلم - [01:08:54](#)

ورجح رواية جعفر على رواية نوح ابن قيس. من هذا الباب. لان المعنى غريب يعني هنا يكون الارسال يعني ربما يكون يعني اقوى من يعني الوصل اه لكن على قول السلف الذين قالوا يعني بان هذا في صفوف الصلاة يعني كما ذكر ايضا ابن جرير وذكر الشيخ الالباني - [01:09:11](#)

الروايات في الصحيحه. هذا لا يشكل لان يعني ما دام انه يعني ورد من كلام بعض السلف فيقال ان هذا من باب عموم المعنى. يعني ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين. كما يقال عبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب - [01:09:37](#)
يعني فقد تفسر الاية بهذا نعم باب العموم يدخل فيها كل شيء ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا مسام الخيرين. يدخل فيها. وكذلك يعني حتى لو قيل بصحه سبب النزول يعني الامر ايضا لا يشكل - [01:10:01](#)

لان اه يقال ان هذه الاية نزلت يعني في مكة في هذه السورة ثم لا بأس من تكرار قرار النزول فممكنا ان تنزل في حادثة معينة من باب التنبيه من باب اه يعني ان هذه الصورة تدخل - [01:10:21](#)

في قول الله تعالى كذا فيعني لا يستغرب مثل هذا والله اعلم. فهذا من باب التنبيه يعني الله اعلم. ثم نختتم بقول الله تعالى قال وان ربك هو يحشرهم يحشر الاولين والآخرين مستقدمين ومستأخرين. انه - [01:10:41](#)

حكيم عليم. انه حكيم عليم. سبحانه جل وعلا. فالحشر والجزاء هذا من حكمة الله تعالى. افحسبتم انما خلقناكم عبثا انكم اليها لا ترجعون. هذا يتناقض مع حكمة الله تعالى. انكار البعث. لذلك قال انه حكيم عليم جل جلاله. والحكمة - [01:11:03](#)

الاشياء في مواضعها المناسبة لها. ولذلك الله اعلم ناسب هنا تقديم الحكمة. اولا يعني ظهورها اوضح هنا في سياق لان البعث من تمام حكمة الله ثم هذا والله على ما يتناسب مع يعني جو سورة الحجر والله اعلم كما عرفنا - [01:11:23](#)

ان كل شيء عنده بمقدار كما ذكر الله في الاليات قبلها وابتنا فيها من كل شيء موزون فهذا آآ يرجع ابتداء للحكمة الله تعالى ودقة صنعه واحكامه. فناسب والله اعلم هنا في هذا السياق ان يقدم الحكمة والله اعلم. نسأل الله تعالى - [01:11:43](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ونكم ما يتيسر من اية هذه السورة في الدرس القادم اسأل الله تعالى ان يغفو عننا وان يرفع عننا الوبا والبلاء. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - [01:12:03](#)

نسأله تعالى ان يوفق ولة امورنا لما يحب ويرضى والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه

اجمعين - 01:12:23